پیشگفتار

پورسینا، این فرزند پرافتخار ایران زمین رساله‌های ریز و درشت فلسفی، عرفانی و علمیِ پرشماری دارد؛ ولی از آنجایی در کنار کتابهای حجیمی چون *شفاء*، *قانون* و *اشارات* قرار گرفته‌اند تعدادی از آنها که در نوع خود کم‌نظیر و یا می‌توان گفت بعضی از آنها بی‌نظیر هستند، به فراموشی سپرده شده‌اند. از جمله این رسائل، رسالهٔ *اسرار الصلاة* است که تاکنون به صورت نسخهٔ خطّی در گوشهٔ کتابخانه‌ها مانده بود. البتّه، با کمال تأسف باید گفت بیشترین کاری که بر روی آثار پورسینا انجام شده یا در اروپا صورت گرفته و یا در مصر به چاپ آنها اقدام شده است.

رسالهٔ *اسرار الصلاة*، یک بار در مصر بی‌هیچ تحقیق و مقابله و حواشی به چاپ رسیده است که اولاً خالی از اغلاط نیست و در ثانی در مواردی نساخ آن دیار دخل و تصرفهای بی‌موردی در این رساله کرده‌اند که در پانوشت به برخی از آنها اشاره شده است. امّا نسخه‌ای که در دسترس محقّقان آثار حضرت حجةالحق قرار گرفته با دقّت تمام و صرف وقت، متن آن تصحیح و در عین حال با چهار نسخهٔ خطّی و چاپی مقابله شده است و به گمان حقیر این نسخه دقیق‌ترین نسخه‌هاست و برای اولین بار این رساله به طور کامل ترجمه و متن آن تصحیح شده است. البته بعضی از بزرگان گزارشهای ترجمه‌گونه‌ای از این رساله ارائه داده‌اند که با مراجعه و مقایسهٔ آنها با رسالهٔ حاضر، نوع ترجمه‌ها و گزارشها معلوم می‌شود و نیازی نیست که چگونگی تحقیق و احیای این رساله در این پیشگفتار گفته شود. پژوهشگران إحیای تراث اسلامی با مراجعه به رساله، چگونگی کار تحقیق بر آنها روشن خواهد شد. در پایان یادکرد این نکته ضروری است در رایانه فصلنامه حرف (ي) تعریف نشده است، لذا تمام (ي) در متن عربی (ی) آمده است.

أسرار الصلاة

(الكشف عن ماهيّة الصلاة)

(ابن‌سينا)

تحقيق و ويرايش:
محمّد ملكي(جلال‌الدين)

الحمـدلله الّذى خصّ الإنسان[1] بشرف الخطاب، وألهمه مدافعة[2] الخطأ، و ملازمة الصواب، [و]طهّر قلوب أولـيائه[3] بتأيـيده و قدسـه،[4] و صفّى سرائر خواصّه بلذّة كشفه و أنسه، [و] جعل[5] الإنسانيّة فى عِقد المخلوقات، فصـارت فاضـلة[6] وخاطب البشريّة من بينهم فجعلها عاقلة [و] أبدع الأفلاك و خلق الأركان[7] و أنشأ النبات و كمّـل الحـيوان، ثـمّ خـصّ الإنسـان من بينهم بشرف المنطق والفكر والبيان، حتّى كأنّه[8] قد خُلق من فضالة الإنسان سائر الأكوان، فله الحمد الدائم، لأنّ الحمدَ حقّه، وله التعبّد وإليه التضرّع لأنّه مستحقّه، والصلاة على خير البريّة، المطهّر عن[9] كدورات البشريّة، سيّد الأوّلين و الآخرين، محمّد وآله وأصحابه[10] الطاهرين.

أمـا بعد: لمّا التمستَ منّى[11] أيّها الأخ الشفيق، والعاقل الصدّيق أن أكتب[12] رسالةً فى سِرّ الصلاة[13] وأشرحَ [فـيها] حقيقـتها المـتعلّقة بظاهرها[14] المأمور، و باطنها المطلوب الموفور،[15] وأنْ أبيّن فيها وجوبَ إعدادِ[16] الصلاة[17] علـى الأشخاص[18] ولُزُومِها و مُتابعةِ حقائقها[19] الرّوحانية على قلوب ذوى القلوب وأرواحها،[20] فوجب علىَّ بَـذل فكرى حسب قوّتى فى تأمّل المأمول وإجابة المسئول،[21] فابتدرت[22] إليه مجتهداً مستفيداً لا شارحاً مفـيداً[23] واسـتعنتُ بـالملك الوهّـاب، ليهدينى إلى سبيل الصواب، واستعذتُ[24] بربّى عن الخَطَأ والزَّلل و كُـدُورة الفكر بالعلل، فإنْ أتعبنى فكرى فالعجز مِنّى معتاد، و إنْ فاضَ وجادَ فالجُود واللطف منه مستفاد، والله ولىّ التوفيق، ومنه[25] هداية الطريق، و قسّمتُ هذه الرسالة ثلاثة أقسام شرحتُها فى ثلاثة فصول.[26]

الفصل الأوّل، فى ماهيّة الصلاة. **الفصل الثانى،** فى ظاهر الصلاة وباطنها.[27] **الفصل الثالث،** فـى [أنّ] أىّ[28] القسمين على مَن يجب وعلى مَن لايجب أحدهما دون الآخر،[29] ومَن المصلّى المُناجِى ربّه[30] و هاهنا أختم الرسالة.

الفصل الأوّل فى ماهيّة الصلاة

ونحتاج فى هذا الفصل إلى مقدمةٍ، فنقول: إنّ الله تعالى لمّاخلق الحيوان مِن بعد النبات والمعادن والأركان و بعد الأفلاك والكواكب والنفوس المجرّدة والعقول الكاملة بذاتها، وفرغ من الإبداع والخلق، أراد أن يُنْهى[٣١] الخلق بأكمل[٣٢] نوع كما ابتدأه بأكمل[٣٣] جنس، فَميّزَ من بين المخلوقات الإنسان ليكون الابتداء بالعقل والختم بالعاقل،[٣٤] فبدأ بأشرف الجواهر وهو العقل، و ختم بأشرف الموجودات وهو العاقل. ففائدة الخلق، هو[٣٥] الإنسان لاغيره.

فإذا عرفتَ هذا، فاعلم[٣٦] أنّ الإنسان هوالعالَم الأكبر، فكما[٣٧] أنّ الموجودات تترتّب فى عالمها كذلك[٣٨] الإنسان يترتّب فى فعله وشرفه. فَمِن الناسِ[٣٩] مَن يوافق فعله فعل المَلَك، ومنهم مَن وافق عمله[٤٠] عمل الشيطان فهلك، لأنّ الإنسان لم يحصل عن شىء واحد ليكون[٤١] له حكم واحد. بل، ركّبه الله تعالى من الأشياء المتفاوته والأمزجة المختلفة و قَسّمَ جوهريّته بالبساطة والجسامة بدناً وروحاً وعيّنه[٤٢] بالحسّ والعقل سِراً وعلناً.

ثمّ زيّنَ ظاهره وعلنه و بدنه بزينة الحواسّ الخمس فى أوفى رتبة و أوفر نظام واختار من باطنه وسِرّه ماهوأشرف وأقوى، فأسكن الطبيعى فى الكبد لمصلحة الهضم والدفع والجذب والمنع و تسوية الأعضاء وتبديل الأجزاء المتحلّلة[٤٣] بالتغذية، وقرن الحيوانى بالقلب مربوطاً بقوّتى الشهوة والغضب لموافقة الملائم و مخالفة ماليس بملائم، وجعله ينبوع الحواسّ الخمس ومنشأ الخيال والحركة.[٤٤] ثم، هيّأالنفس الإنسانيّة الناطقة فى الدماغ وأسكنه أعلى محلٍّ وأوفق رتبة، وزيّنه[٤٥] بالفكر والحفظ والذكر وسلّط الجوهر العقلى[٤٦] عليه ليكون أميراً والقوى جنوده، والحسّ المشترك بريده وهو واسطة بينه و بين الحواسّ وهى جواسيسه[٤٧] على باب المرتبة يسافرون بالأوقات إلى عالَمهم[٤٨] ويلتقطون ماتساقط من أشكالهم[٤٩] و يوصلونه[٥٠] إلى البريد الخاصّ ليرفع مختوماً مستوراً إلى قوّة العقل،[٥١] فيميّز[٥٢] ويختار ما يوافقه و يطرحُ ما ليس بخالص، فالإنسان بهذه الأرواح من جملة العالم و بكلّ قوّة يشارك صنفاً من الموجودات، وبالحيوانى يشارك الحيوانات، و بالطبيعى يشارك النبات. وبالانسانى يوافق[٥٣] الملائكة، ولكلّ واحدة من هذه القوى أمرخاصّ وفعل لازم و مهما[٥٤] غلب واحد على الآخرين يُحَدُّ الإنسان بذلك الأمر[٥٥] الغالب، ويتّصل نسبه بحسب إدراكه إلى جنسه ولكلّ فعلٍ أمر خاصّ وثواب خاصّ وفائدة خاصّة.

ففعل الطبيعى هوالأكل والشُرب وإصلاح أعضاء البدن و تنقية البدن من الفضول فحسب، ليس له فى أمر غيره منازعة ولامخاصمة، وفائدة فعله هو النظام فى البدن، والاستواءُ فى الأعضاء، والقوّة فى الجسم، فإنّ دسومة[٥٦] اللحم وضخم[٥٧] الأعضاء و قوّة الجسم نظام البدن و يتحصّل[٥٨] بالأكل والشُرب، وثوابه لايتوقّع فى العالم الروحانى ولا ينتظر فى القيامة، لأنّه غير مبعوث بعد الموت، فَمَثله مَثَل النبات.[٥٩] إذا[٦٠] مات اندرس وفنى لا يبعث أبداً.

وأمّا فعل الحيوانى[٦١] فهوالحركة والخيال وحفظ جميع البدن بحُسن تدبيره و أمره[٦٢] اللازم و فعله الخاصّ، الشهوة والغضب فحسب، والغضب شعبة من الشهوة، لأنّه طلب القمع والقهر والتغلّب[٦٣] والظلم، وهذه فنون الرياسة، والرياسة ثمرة الشهوة والفعل الخاصّ بالحيوانى فى الأصل[٦٤] هو الشهوة وفى الفرع

هوالغضب، وفائدته حفظ البدن بالقوّة الغضبيّة وإبقاء[٦٥] النوع بالقوّة الشهوانيّة،[٦٦] فإنّ النوع يبقى دائماً بالتوالدِ والتوالدُ[٦٧] ينتظم بقوّة الشهوة، والبدن يبقى محروساً عن الآفات بالحفظ وهو التغلّب[٦٨] على الأعداء وسدُّ باب الضرر و منعُ إضرار الظلم.[٦٩] وهذه المعانى تنحصر فى القوّة الغضبيّة[٧٠] وثوابه[٧١] حصول آماله فى العالم الأدنى ولاينتظر بعد الموت، لأنّه يموت بموت البدن و ليس له بعث فى القيامة؛ لأنّه شبيه بسائر الحيوانات[٧٢] فليس له استعداد الخطاب، ومَن ليس له استعداد الخطاب، فليس له انتظار الثواب، و مَن عدم فيضه فلا يبعث بعد الموت، فإذا[٧٣] ماتَ، فكينونته قدماتت وسعادته قد فاتت.[٧٤]

وأمّا فعل الإنسانى الناطق، فأشرفِ[٧٥] الأفعال، لأنّه أشرف الأرواح، وفعله هوالتأمّل[٧٦] فى الصنائع والتفكّر[٧٧] فى البدائع فوجهه[٧٨] إلى العالم الأعلى لا يحبّ المنزل الأسفل والموقع[٧٩] الأدنى، فإنّه من الجنبة[٨٠] العليا والجواهر الأولى ليس مِن شأنه الأكل والشُرب[٨١] و لا من لوازمه التنعّم[٨٢] والجماع، بل فعله انتظار كشف الحقائق والرؤية بحدسه التامّ و ذهنه الصافى فى[٨٣] إدراك معانى الدقائق يطالع بعين البصيرة لوح السريرة وينافى بجهد الحيل[٨٤] علل الأمل، فيميّز[٨٥] عن الأرواح بالنطق الكامل والفكر البليغ الشامل، همّته فى جميع عمره تصفية المحسوسات وإدراك المعقولات خصّه الله تعالى بقوّة لم[٨٦] ينل أحدٌ من سائر الأرواح مثلها وهى[٨٧] النطق، فإنّ النطقَ لسان[٨٨] الملائكة ليس لهم قول ولا لفظ، بل النطق لهم خاصّاً[٨٩] وهو إدراك بلا حسّ وتفهيم بلا قول، فانتظم نسبة الإنسان إلى الملكوت بالنطق والقول يتبعه، فَمَن لايعرف النطق يعجز عن بيان الحقّ، ففعل النفس ما حصرناه فى أوجز لفظ ولهذا شروح كثيرة اختصرناها،[٩٠] لأنّه ليس مطلوبنا فى هذه الرسالة شرح القوى الإنسانيّة وأفعالها، فما احتجنا إليه[٩١] فى هذه المقدّمة أوردناه وأثبتناه.

وإنّ الفعل الخاصّ بالإنسان[٩٢] هو العلم والإدراك و فائدته كثيرة.

منها التذكّر[٩٣] والتضرّع والتعبّد، فإنّ الإنسان إذا عرفَ ربّه بفكره وأدرك عينه[٩٤] بعقله فى علمه و أبصر لطفه بذهنه فى نطقه يتأمّل فى حقيقة الخلق فيرى تمام الخلق فى الأجرام السماويّة والجواهر العلويّة، فإنّهم أتمّ المخلوقات لبُعدهم عن الفساد والكُدورات والتراكيب المختلفات ويرى فى نفسه الناطقة مشابهة بالبقاء[٩٥] والنطق الثابتين[٩٦] لتلك الأجرام و يتفكّر فىالخالق[٩٧] فيعلم[٩٨] أنّ الأمر مع الخلق له حيث قال الله تعالى ﴿أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾[٩٩] ويعرف أنّ الفيض ينزل إلى الخلق من عالم الأمر، أى تلك الجواهر الروحانية، فيشتاق إلى إدراك مراتبهم وينزعج إلى الاتّصال بنسبتهم والتشبّه بهم فى رتبتهم، فيتضرّع دائماً و يتذكّر هائماً[١٠٠] و يبقى مصلّياً[١٠١] صائماً ويحصل على[١٠٢] ثواب كثير، فإنّ للنفس الإنسانى ثواباً، اذ يبقى بعد فناء[١٠٣] البدن، ولايبلى بطول الزمن، له بعث بعد الموت، وأعنى بالموت مفارقته عن الجسم و بالبعث مواصلته لتلك الجواهر الروحانيّة وثوابه[١٠٤] وسعادته بعدهما[١٠٥] ويكون ثوابه بحسب فعله، فإنْ كان كامل الفعل[١٠٦] نال جزيل الثواب وإنْ قصر[١٠٧] فعله ونقص، قصرت سعادته وانتقص ثوابه ويبقى حزيناً مغموماً بل[١٠٨] مخذولاً مذموماً،[١٠٩] وإنْ غَلبت قواه الحيوانيّة والطبيعيّة. قوّته النطقيّة تحيّر بعد الموت وشقى بعد البعث[١١٠] وإن نقصت قواه المذمومة وتجرّدت[١١١] نفسه عن

الفكر الردىّ والعشق[١١٢] الدنىّ، وزّين ذاته بحلية العقل وقلائد العلم و تخلّق بالأخلاق المحمودة بقى لطيفاًمنزّهاً باقياً مثاباً سعيداً فى آخرته مع أقاربه وعشيرته.

وإذ قد فرغنا من هذه المقدّمة فنقول: إنّ الصلاة هى تشبّه النفس الإنسانى الناطق بالأجرام الفلكيّة والتعبّد الدائم للحقّ المطلق طلباً للثواب السرمدى.[١١٣]

قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه [و آله] وسلّم:[١١٤] «الصلاةُ عِمادُ الدينِ»[١١٥] والدين[١١٦] هو تصفية النفس الإنسانيّة عن الكدورات الشيطانيّة والهواجس البشريّة،[١١٧] والإعراض عن الأغراض الدنيويّة الدنيّة والصلاة هى التعبّد للعلّة الأُولى والمعبود الأعظم الأعلى. فعلى هذا لا يحتاج إلى تأويل قوله تعالى: ﴿وما خلقتُ الجنَّ والانسَ إلّا ليَعبدون﴾[١١٨] بـ «يعرفون»[١١٩] لأنّ العبادة هى المعرفة؛ أى عرفان واجب‌الوجود وعلمه بالسرّ الصافى و القلب النقىّ[١٢٠] والنفس الفارغة.[١٢١] فإذن، حقيقة الصلاة علم الله سبحانه و تعالى بوحدانيّته و وجوب وجوده وتنزيه ذاته،[١٢٢] وتقديس صفاته فى سوانح[١٢٣] الإخلاص فى صلاته. وأعنى بالإخلاص أن تعلم صفاتِ الله بوجهٍ لا يبقى للكثرة فيه مَشرع، ولا للإضافة[١٢٤] فيه مَنزع. فمَن فعل هذا فقد أخلص وصلّى، وما ضلّ وغوى،[١٢٥] ومَن لم يفعل، فقد افترى وكذب وعصى، والله أجلّ وأعلى وأعزّ مِن ذلك وأقوى.[١٢٦]

الفصل الثانى فى انقسام الصلاة إلى ظاهر و باطن[١٢٧]

فنقول: لمّا علمتَ ما قدّمتُه فى هذه الرسالة و فهمتَ ما ضمنت شرح الصلاة وماهيّتها، فاعلم أنّ الصلاة منقسمة إلى قسمين، قسم منهما[١٢٨] ظاهر وهو الرياضى ويتعلّق بالظاهر، وقسم منهما باطن وهو الحقيقى ويلزم الباطن، أمّا الظاهر، فهو المأمور شرعاً والمعلوم وضعاً، ألزم به‌الشارعُ وكلّف الإنسان به وسمّاهُ صلاة وجعله قاعدة الإيمان.[١٢٩]

قال صلّى‌الله عليه [وآله] وسلّم: «لا إيمانَ لِمَن لا صلاةَ له ولا إيمانَ لِمَن لاأمانة له».[١٣٠] أعداده معلومة وأوقاته مرسومة جعلها أشرف الطاعات و رتّبها فى أعلى درجات سائر العبادات،[١٣١] وهذا القسم الظاهر الرياضى مربوط بالأجسام، لأنّه مؤلّف من الهيئات والأركان كالقراءة والركوع والسجود، والجسمُ مركبٌ من العناصر والأركان كالماء والأرض والهواء والنار وغيرها من الأمزجة وأشباهها وهو بدن الإنسان،[١٣٢] فالمؤلّفُ مربوط بالمؤلّف،[١٣٣] وهذه الهيئات المؤلّفة من القراءة والركوع والسجود الطارئة فى[١٣٤] الأعداد المنظومة المعيّنة أثر من الصلاة الحقيقيّة المربوطة الملتزمة[١٣٥] بالنفوس الناطقة وهذا يجرى مجرى السياسات للأبدان لانتظام العالم.

فهذه الأعداد من جملة السياسات الشرعيّة،[١٣٦] كلّف بها الشارع إنساناً بالغاً عاقلاً ليشبّه جسمه بما يخصّ به روحه مِن التضرّع إلى جنسه العالى ليفارق البهائم بهذا الفعل، فإنّ البهائم مهملة[١٣٧] عن الخطاب، مسلّمة عن الحساب و العقاب والثواب، وأمّا الإنسان فمخاطب مثاب معاقب لامتثال الأوامر والنواهى الشرعيّة والعقليّة. والشرعُ يتبع أثر[١٣٨] العقل، فلمّا رأى الشارع أنّ العقل ألزم النفس الناطقه

بالصلاة الحقيقيّة المجرّدة ـ وهى عرفان الله تعالى وعلمه ـ كلّفه الشارعُ صلاةً على بدنه أثراً عن تلك الصلاة[١٣٩] وركّبها[١٤٠] من أعداد و نظمها[١٤١] أبلغ نظام فى أحسن صورة وأتمّ هيئة ليتابع الأجسامُ الأرواحَ فى التعبّد وإن لم توافقها فى الرتبة، وعلِم الشارع[١٤٢] أنّ جميع الناس لايرتقون مدارج العقل، فلا بدّ لهم من سياسة و رياضة بدنيّة تكليفيّة تخالف أهواءهم الطبيعيّة فسلك طريقاً وَمهّد قاعدةً من هذه الأعداد، وهى أعمّ وفى الحسّ أعظم لترتبط بظواهر الإنسان وتمنعه عن التشبّه بالبهائم وسائر الحيوانات[١٤٣] وأمر بهذا الأمر القاهر فقال عليه‌السلام: «صلّوا كما رأيتمُونى أُصلّى»[١٤٤] وفى هذا مصلحة كثيرة وفائدة عامّة لا تخفى على العاقل وإن لم يقرّ بها الجاهل.

و أمّا القسم الثانى، وهو الباطن الحقيقى فهو مشاهدة الحقّ بالقلب الصافى والنفس المجرّدة[١٤٥] المطهّرة عن الأمانى، وهذا القسم لا[١٤٦] يجرى مجرى الأعداد البدنيّة والأركان الحسّيّة وإنّما يجرى مجرى الخواطر الصافية والنفوس الباقية و ربما كان الرسول عليه‌السلام يشتغل[١٤٧] بهذا الإدراك الحقيقى فَمَنعتُه هذه[١٤٨] الحالة عن النظام العددى فربما قَصُرت صلاته و ربما طالت،[١٤٩] والمعوّل فى العقل على هذه الصلاة واستَند العقل فيما قلتُ بقوله عليه‌السلام:[١٥٠] «المُصلّى يناجِى ربّهُ»[١٥١] ولا يخفى على العاقل أنّ مناجاة الربّ لاتكون بالأعضاء الجسمانيّة[١٥٢] ولا بالألسن الحسّيّة، لأنّ هذه المكالمة والمناجاة تصلح مع مَن يحويه مكان ويطرأ عليه زمان.

أمّا الواحد المنزّه الذى لايحيط به مكان ولا يدركهُ زمانٍ ولا يشار إليه بجهة من الجهات ولا يختلف حكمه فى صفة من الصفات ولاتتغيّر ذاته فى وقتٍ مِن الأوقات، فكيف يُعاينه الإنسان المشكّل المجسّم المحدود المتّجه[١٥٣] المتمكّن بحسّه وقواه[١٥٤] وجسمه وكيف يُناجى مَن لا يُعرف حدود جهاته ولا يرى جنابُ سُموتِ[١٥٥] وجَناته، فإنّ الوجودَ المطلق الحقّ فى عالم المحسوسات غائب غير مرئى للحسّ ولا متمكّن، ومن عادة الجسم أن لايناجى ولا يجالس إلّا مع مَن يراه و يشير إليه، ومَن لم ينظر إليه يَعُدّه غائباً بعيداً والمناجاة مع الغائب محال، ومِن الضرورة[١٥٦] أنّ واجب الوجود غائبُ بعيد عن هذه الأجسام لأنّ هذه الأجسام[١٥٧] قابلة للتغيّرات العرضيّة، والأعراض البدنيّة وتحتاج[١٥٨] إلى المكان والحافظ[١٥٩] وبثقلها وكثافتها تسكن على وجه الأرض المظلمة.

والجواهر المفردة المنزّهة التى لايدركها زمان ولا توضع فى موضع من المكان تفرّ من هذه الأجسام بعداوة التضادّ غاية الفرار، و واجب الوجود أعلى من جميع الجواهر المفردة وأشدّ علوّاً وتنزّهاً، فكيف يصلح[١٦٠] أن تخالطه المحسوسات والمجسّمات،[١٦١] وإذا تقرّر أنّ إثباته و تعيينه بجهة من الجهات محال ظاهر، لاح[١٦٢] من هذا التقرير أنّ مناجاته بالظواهر بحسب المظنونات والموهومات لأمحل محال، فإذاً قوله عليه‌السلام «المُصلّى يناجى ربّهُ»[١٦٣] محمول على عرفان النفوس المجرّدة الخالية الفارغة[١٦٤] عن حوادث[١٦٥] الزمان وجهات المكان، فهم يشاهدون الحقّ مشاهدةً عقليّة و يبصرون الإله بصيرة ربّانيّة لا رؤية جسمانيّة.

فتبيّن أنّ الصلاة الحقيقيّة هى المشاهدة الربّانيّة والتعبّد[١٦٦] المحض هوالمحبّة الربانيّة الإلهيّة والرؤية الروحانيّة، فاتّضح مِن هذا البيان أنّ الصلاة قسمان. فالآن نقول: إنّ القسم الظاهر الرياضى

المربوط بحركة الأشخاص فى الهيئات المعدودة والأركان المحصورة [له] تضرّع[١٦٧] واشتياق وحَنين من هـذا الجسـم الجزئى المركّب المحدود السفلى إلى فلك القمر[١٦٨] المتصرّف بعقله الفعّال فى عالمنا هذا، أعنـى[١٦٩] عـالَم الكـون و الفسـاد، ومـناجاة بلسـان البشريّة معه فإنّه مربّى الموجودات المتصرّف[١٧٠] فى المخلوقـات، واسـتعاذة[١٧١] بـه وسـؤال مـنه أن يحفـظ[١٧٢] العقلُ الفعّال ويراعى نظام الشخص المتضرّع المصلّى بتعبّده و تشبّهه ليبقى مصوناً محروساً مدّةَ بقائه[١٧٣] فى هذا العالم عن آفات الزمان.

والقسـم الباطن الحقيقى، المفرد عن الهيئات، المجرّد عن التغيّرات، تضرّع إلى ربّه بالنفس الناطقة العالمـة العارفـة[١٧٤] بوحدانـيّة الإلـه الحقّ من غير إشارة بجهة ولااختلاط ببدن[١٧٥] واستدعاء من الوجود المطلق، تكميل النفس بمشاهدته وإتمام السعادة بمعرفته وعلمه،[١٧٦] والأمر العقلى والفيض القدسى ينزل مـن سـماء القضـاء إلـى حـيّز النفس الناطقة بهذه الصلاة، ويكلّف[١٧٧] بهذا التعبّد من غير تعب بدنى ولا تكلـيف[١٧٨] إنسـانى، ومَـن صـلّى هكذا فقد نجا مِن قواه الحيوانيّة وآثاره الطبيعيّة وارتقى المدارج العقليّة وطـالع مضمونات[١٧٩] الأزليّة، وإلى هذا أشار عزّ وعلا حيث قال: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تنهى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أكبَرُ وَاللهُ يَعلم مَا تَصنَعُونَ﴾[١٨٠]

الفصل الثالث فى أنّ كلّ قِسم مِنَ القسمين على أىّ صنفٍ وَاجبٌ[١٨١]

لمّاقرّرنا[١٨٢] ماهيّة الصلاة وأوضحناها بقسميها وشرّحنا كلا القسمين فيجب أن نقول إنّ كلّ قسمٍ بأىّ صنف يتعلّق ومِن أىّ قوم يصحّ ويَجرى.[١٨٣] فنقول: قد بان لك أنّ فى الإنسان شيئاً من العالَم الأسفل وشيئاً من العالَم الأعلى وشرّحناهما بطريق الاختصار واتّضح لك أنّ الصلاة منقسمةٌ إلى رياضيّة بدنيّة وحقيقيّة روحانيّة[١٨٤] وأوفرتُ حظّ كلّ قسم من الشرح حسب ما يليق بهذه الرسالة والآن نقول: إنّ الإنسان متفاوت حسب تأثير قوى الأرواح المركّبة فيه، فَمَن غلب عليه الطبيعى والحيوانى فإنّه عاشق للبدن محبّ لنظامه[١٨٥] و تربيته وصحّته وأكله وشربه ولبسه وجذب[١٨٦] منفعته ودفع مضرّته، وهذا الطالب من عِداد الحيوانات. لا، بل مِن[١٨٧] زمرة البهائم، أيّامه[١٨٨] مستغرقة فى الاهتمام بتدبير بدنه وأوقاته موقوفة[١٨٩] على مصالح شخصه، فهوغافل عن الخالق، جاهل بالحقّ، ولا يجوز له التهاون بهذا الأمر الشرعى اللازم له الواجب عليه وإنْ لم يَتَعَوَّدْهُ[١٩٠] فبالسياسة يستحبّ ويكره حتّى لا يفوته حقّ التضرّع والاشتياق والفزع[١٩١] إلى العقل الفعّال والفلك الدوّار ليفيض عليه مِن جوده و ينجيه مِن عذاب وجوده ويخلصه مِن أمانىّ بدنه و يوصله إلى منتهى أمله، فإنّه لو انقطع عنه قليل خير من فيضه لسارع إلى كثير شرّ ولصار[١٩٢] أدنى من البهائم والسباع.

وأمّـا مَـن غَلبـت قـواه الروحانيّة وسلّط على هواه قوّته الناطقة وتجرّدت نفسه عن أشغال الدنيا[١٩٣] وعلائـق العـالَم الأدنـى فهذا الأمر الحقيقى و التعبّد الروحانى والصلاة المحضة التى قرّرناها واجبة عليه أشـدّ وجـوب وأقـوى إلـزام، لأنّـه اسـتعدّ بطهـارة نفسـه لفـيض ربّه فلوأقبل بعشقه واجتهد فى تعبّده

لسارعت[١٩٤] إليه الخيرات[١٩٥] العلويّة والسعادات الأخرويّة حتّى إذا انفصل عن الجسم وفارق الدنيا يشاهد ربّه ويجاور حضرته ويلتذّ بمجاورة جنسه وهم سكّان الملكوت وأجرام عوالم الجبروت.

و هـذه الصـلاة، قد وجبت[١٩٦] على سيّدنا ومفيد ديننا محمّدالمصطفى صلّىالله عليه [و آله] وسلّم، ففـى لـيلة تجـرّد[١٩٧] عـن بدنـه و تنزّه عن[١٩٨] أمله فلم يبق معه من آثار الحيوانيّة شهوة ولا من لوازمه الطبيعيّة قوّة، فناجى ربّه بنفسه وعقله، فقال: له يا ربِّ، لقد وجدتُ لذّة غريبة فى ليلتى هذه، فأعطنى[١٩٩] سـبيلاً إلى استدامتها[٢٠٠] ويسّرلى طريقاً يوصلنى كلّ وقت إليها فأمَره الله تعالى بالصلاة و قال: يا محمّد المُصَـلّى يناجِى ربّه ولأصحاب[٢٠١] الظاهر من ذلک حظّ ناقص وللمحقّقين حظّ وافر ونصيب كامل ومَن كان حظّه أكمل، فثوابه أجزل.

فهـذا مـا أردتُ إيجـاز القول فيه بهذه العجالة، بعد ماطال إحجامى عن الخوض فى تفسير الصلاة وتشريح ماهيّتها وبيان قسميها، فلمّا رأيت أنّ العقلاء متهاونون بظواهرها[٢٠٢] وما تأمّلوا فى بواطنها رأيت شـرحها واجـباً وتقريرها لازماً ليتأمّل العاقل ويبحث عن هذا الفضل الكامل ويعلم أنّ الرياضى على مَن يجب والروحانـى بمَـن[٢٠٣] يـتعلّق و عمّـن يصحّ و يسهل على العاقل الفاضل الكامل سلوک طريق التعبّد والمداومة على الصلاة والتلذّذ بمناجاة ربّه بروحه لابشخصه، وبنطقه لابقوله، وببصيرته لابصره، وبحدسه لا بحسّه.

فإنّ المغرور مَن يطلب ربّه بشخصه ويطمع فى رؤيته بعينه وفى تعبّده ومناجاته بحسّه.

وجمـيع الأوامـر الشرعيّة جاريةً مجرى[٢٠٤] ماشرحناه فى رسالتنا هذه؛ وإنّا أردنا أن نشرح لک كلّ عـبادة خاصّـة، ولكـن تعـذّر علينا الشروع فى أمور[٢٠٥] لا يصلح أن يطّلع[٢٠٦] عليها كلّ واحد فمهّدنا لهذا تقسـيماً واضـحاً مستقيماً والحُرّ تكفيه الإشارة، وإنّى أحرّم عرض هذه الرسالة على مَن غواه هواه وطبع على قلبه طبعه، فإنّ لذّة الجماعِ لايتصوّرها العِنّين ولذّة النظر لايصدّق بها الأكمه.

كتبـتُ هـذه الرسالة، بعون الله وحمده ومَنّه الوافر الجزيل فى مدّة أقصر وأقلّ مِن نصف ساعة مع عوائـق كثـيرة، وفـراغة يسـيرة، فأعـتذر إلـى مطالعـيها وألـتمس مِـن كلّ مَن أسبغ عليه فيض العقل ونورالعـدل أن لا ينشـروا سـرّى وإن أمـنوا شرّى، فإنّ الأمر مع الخالق و خالقى يعلم أمرى ولا يعرفه غيرى. تمّت الرسالة والحمدلوليّه والصلاة على صفيّه وآله وصحبه أمين.[٢٠٧]

الهوامش

١. لم ترد كلمة «الإنسان» في نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي.

٢. في نسخة المركز: «البهمة بموافقة» بدلاً من «وألهمه مدافعة».

٣. في نسخة المركز: «وخصّ أولياءه» بدلاً من «وطهّر قلوب أوليائه».

٤. في نسخة مكتبة آيةالله الگلپايگاني: «تأييد قدسه» بدلاً من «بتأييده وقدسه».

٥. في نسخة المركز وردت كلمة «وجعل» بدلاً من «وميّز». كما في نسخة الگلپايگاني.

٦. لم ترد كلمة «فاضلة» في نسخة المركز.

٧. كلمةُ «اركان» لفظ مشترك يستعمل في عددٍ من العلوم العقلية، مثل الفلسفة، المنطق، الأصول، العرفان... إلخ؛ كما يقال في الفلسفة: والأركان الأربعة المزدوجات الطبائع المتناسبات القوي، هي النار، والهواء، والماء، والأرض. كما في *اخوان الصفا*، ج٣، ص١٢ و رسائل الملاصدرا، ص٢٤٨: «اعلم أنه لمّا كان تحت فلك القمر أربعة أركان و هي أمهات التي بها قوام الأشياء الموجودات التي هي الحيوان، النبات و المعادن و... ».

٨. في نسخة مصر وردت «كانَ» والصحيح ما أثبتناه وفقاً لنسخة الگلبايگاني.

٩. في نسخة الگلبايگاني: «من».

١٠. في نسخة المركز: «وصحبه اليامين».

١١. لم ترد «متّي» في نسخة الگلبايگاني.

١٢. في نسخة الگلبايگاني: «أكتب لك رسالة».

١٣. في نسختي الگلبايگاني و المركز: «في الصلاة»، بدلاً من كلمة «في سرّ الصلاة». والصحيح ما أثبتناه وفقاً لنسخة مصر.

١٤. في نسخة المركز: «إلى ظاهرها المأمور و إلى باطنها» بعد كلمة «المتعلّقة» و في نسخة الگلبايگاني: «إلى ظاهرها المأمور و الي باطنها المطلوب».

١٥. والمثبت في حاشية هذا السطر من النسخة: «المذكور»، بدلاً من كلمة «الموفور».

١٦. في نسخة: «اعتداد».

١٧. في نسخة: «أعداد الصلوات» إنه خطأ فاحش والصحيح بالكسر.

١٨. في نسخة الگلبايگاني: «والأشباح» بعد «الأشخاص» و إن كان – حسب الظاهر – زائداً لا محصّل له!

١٩. في نسخة الگلبايگاني: «حقائق».

٢٠. في نسخة المركز: «على القلوب والأرواح عليّ بذل حقائقها» بدلاً من «على قلوب ذوي القلوب وأرواحها»، وكذلك نسخة الگلبايگاني.

٢١. أثبتنا هذه اللفظة وفقاً لما كان شائعاً فيما سبق، وإلا فالمعمول اليوم في مقام تقويم النصّ إلباقها بالواوين أولاهما كرسيّ للهمزة، كـ «مسؤول».

٢٢. والمثبت في حاشية هذا السطر من النسخة: «وابتدرت».

٢٣. لم ترد كلمة «مفيداً» في نسخة المركز.

٢٤. في نسخة الگلبايگاني: «واستغنت».

٢٥. في نسخة الگلبايگاني: «وعليه».

٢٦. في نسخة المركز: «وشرحها في فصول ثلاثة» بدلاً من «شرحتها في ثلاثة فصول».

٢٧. لم ترد كلمة «باطنها» في نسخة المركز.

٢٨. في نسخة المركز: «أنّ» بدلاً من «أيّ» وهو صحيح، وأمّا النسخة التي بأيدينا فلا تصحّ إلّا بما أضفناه بين القوسين المعقوفين. »

٢٩. في نسخة: «دون الثاني».

٣٠. إشارة إلى الحديث النبوي الشريف المذكور في *بحارالأنوار*، ج٦٨، ص٢١٥، و في نسخة المركز: «ومن المصلّي الراجي ومن المصلّي المناجي» بدلاً من «ومن المصلّي المناجي ربّه».

٣١. في بعض النسخ: «ينتهي» ولكنه – كما يقتضيه الظنّ الغالب – خطأ صادر عن بعض النسّاخ الغير الملمّين بالأدب العربي، لأنّ مقتضي وحدة السياق هو إثبات فعل متعدٍّ مشتمل علي ضمير يعود إلي الله تعالي ولعلّه لذلك وردت لفظة «ينهي» في نسخة الگلبايگاني أيضاً.

٣٢. في نسخة المركز: «ينتهي الخلقة على أكمل» و في نسخة الگلبايگاني: «الخلق على أكمل نوع».

٣٣. في نسخة الگلبايگاني: «كما ابدأ من أكمل».

٣٤. في نسخة: «بالعقل» والصحيح ما أثبتناه.

٣٥. لم ترد في نسخة الگلبايگاني كلمة «هو».

٣٦. في نسخة المركز: «واعلم» والصحيح ما أثبتناه.

٣٧. في نسخة المركز: «وكما» بدلاً من «فكما».

٣٨. لم ترد عبارة «تترتّب في عالمها كذلك» في نسخة المركز.

٣٩. في نسخة: «الإنسان».

٤٠. في نسخة المركز: «يوافق فعله» بدلاً من «وافق عمله» لكنّ الصحيح ما ورد في النسخة التي بأيدينا، نظراً إلى قوله: «فهلك»، و هو ماضٍ. هذا ويخطر ببالي أنّ الصحيح إثبات قوله: «فمن الناس» إلى قوله: «فهلك» هكذا: «فمن الناس من يوافق فعله فعل الملك، وفهم من يوافق عمله عمل الشيطان، فيهلك».

٤١. في نسخة المركز: «فيكون» بدلاً من «ليكون» وكلاهما صحيح.

٤٢. في نسخة المركز «فرتبه» والصحيح «وعيّنه».

٤٣. في نسخة: «بالتحليل» بدلاً من «المتحلّلة».

٤٤. بالرغم من قول الشيخ الرئيس من أنّ القلب منشأ الخيال والحركة، يقول علم الأعضاء بأنّ الدماغ هو منشأ الخيال والحركة.

٤٥. في نسخة المركز: «فزيّنه»، وفي نسخة الگلبايگاني: «وزيّنها».

٤٦. لم ترد كلمة «العقلي» في نسخة المركز.

٤٧. لم ترد في أيّ من نسختي المركز والگلبايگاني عبارة «وهي جواسيسه»، ولكلمة «جاسوس» معانٍ مختلفة، راجع عنها: هامش ترجمة هذه الرسالة في الصفحات الآتية.

٤٨. إذا قُرأت عالَمهم (بفتح اللام) يجب تبديل حرف الجرّ (إلى) إلى (في) و إلّا يجب إن تكون اللام مجرورة، في كلتا الصورتين تغيّر المعنى.

٤٩. في نسختي المركز والگلبايگاني: «وأشكالهم ومخالفتهم».

٥٠. في نسختي المركز والگلبايگاني: «وتوصّلوا».

٥١. في نسختي الگلبايگاني و المركز: «العقلية» والصحيح ما ورد في المتن.

٥٢. لفظة «فيميّز» ساقطة من نسخة المركز، و في نسخة الگلبايگاني: «إلى القوّة العقلية ليميّز ويختار».

٥٣. في نسخة المركز: «يشارك» بدلاً من «يوافق».

٥٤. في نسخة الگلبايگاني: «فهمًا».

٥٥. في نسخة الگلبايگاني: «الواحد» بدلاً من «الأمر».

٥٦. في نسخة الگلبايگاني: «دمومة» بدلاً من «دسومة» و في نسخة المركز: «في دسومة».

٥٧. في نسخة المركز: «صحّة» بدلاً من «ضخم».

٥٨. في نسخة الگلبايگاني: «يحصل».

٥٩. في نسخة الگلبايگاني: «فمثله مثل البهائم» وحيث إنّ المعنى قدتتفاوت باختلاف النسخ تفاوتاً فاحشاً اعتمدنا نسخة مصر في الترجمة، حيث إنّها الأدقّ والأصحّ لفظاً ومعنى بين جميع النسخ وقد جرى تنقيحها في مصر، على الرغم من الأخطاء التي قد تشوبها في بعض المواضع التي أشير – و يشار – إليها في الهامش.

٦٠. وردت في نسخة مصر «ثمّ إذا» ويبدو أنّ «ثمّ» زائدة.

٦١. في نسخة المركز: «الحيوان».

٦٢. في بعض النسخ: «وأمر اللازم».

٦٣. في نسخة الگلبايگاني: «غلبة».

٦٤. في نسخة المركز: «والعقل الخاصّ للحيوان في الأمر» بدلاً من «الفعل الخاصّ بالحيواني في الأصل»، وكذلك نسخة الگلبايگاني.

٦٥. في نسختي المركز والگلبايگاني: «وبقاء النوع» بدلاً من «إبقاء النوع».

٦٦. في نسخة الگلبايگاني: «الشهوية».

٦٧. في نسخة الگلبايگاني: «بالتولّد والتولّد».

٦٨. في نسخة الگلبايگاني: «بالحفظ والحفظ هو التغلّب».

٦٩. في نسخة المركز: «على الظلم».

٧٠. في نسخة المركز: «و هذه المعاني يتخصّص بقوّة الغضب» بدلاً من «وهذه المعاني تنحصر في القوّة الغضبيّة»، مع أنّ المثبت في نسخة الگلبايگاني: «الغضب».

٧١. في نسخة المركز: «وفوائده» مع أنّ المثبت في نسخة الگلبايگاني: «فائدة».

٧٢. لم ترد في نسخة الگلبايگاني عبارة: «له بعث في القيامة؛ لأنّه شبيه بسائر الحيوانات».

٧٣. وردت في نسخة المركز: «إذا» بدلاً من «فإذا».

٧٤. المثبت في نسخة مصر: «فليس له استعداد الخطاب، ومن ليس له استعداد الخطاب فليس له انتظار الثواب، ومن عدم فيضه فلا يبعث بعد الموت، فإذا مات فكينونته قد ماتت وسعادته قد فاتت»، و في نسخة المركز: «ومن ليس له استعداد الخطاب الثواب ومن عدم فيضه هذا فلا يبعث بعد الموت، فإذا مات، مات وسعادته قد فاتت». وتتمايز نسخة الگلبايگاني عن نسخة مصر تمايزاً طفيفاً تمّت الإشارة إليه.

٧٥. في نسخة الگلبايگاني: «بأشرف».

٧٦. في نسخة الگلبايگاني: «ففعله التأمّل».

٧٧. في نسخة المركز: «والفكر».

٧٨. في نسخة المركز: «فيتوجّه»، و في نسخة الگلبايگاني: «ويتوجّه»، والأوّل أصحّ على الأرجح.

٧٩. في نسخة الگلبايگاني: «المرتع».

٨٠. في نسختي المركز والگلبايگاني: «من الخطّة».

٨١. في نسخة الگلبايگاني: «الشرب والجماع».

٨٢. في نسخة المركز: «القتل والانتقام» بدلاً من «التنعّم»، و في نسخة الگلبايگاني: «القتل والسقم»، والأصحّ ما ورد في نسخة مصر.

٨٣. كما في نسخة الگلبايگاني: «لي».

٨٤. في نسخة المركز: «ينادي بجدّ الحيل» و في نسخة الگلبايگاني: «ينادّي بجدّ الحيل».

٨٥. في نسخة الگلبايگاني: «يميّز» و في نسخة المركز: «تميّز».

٨٦. في نسخة المركز: «ما نالها».

٨٧. في نسخة: «هو».

٨٨. في نسخة: «هم لسان».

٨٩. في نسخة: «بهم خاصّ».

٩٠. في نسخة: «قد اختصرناها».

٩١. في نسخة: «لأذكره».

٩٢. في نسخة المركز: «إنّ الفعل الخاصّ للنفس الإنسانيّة» بدلاً من «وإنّ الفعل الخاصّ بالإنسان».

٩٣. في نسختي المركز والگلبايگاني: «الذكر».

٩٤. لم ترد كلمة «عينه» في نسخة المركز.

٩٥. في نسختي الگبايگاني و المركز: «في البقاء».

٩٦. لم ترد «الثابتين» لا في نسخة المركز ولا في نسخة الگلبايگاني.

٩٧. عبارة «يتفكّر في أمر الخلق» وردت في كل من نسختي المركز والگلبايگاني.

٩٨. في نسخة مصر «فيعرف» والصحيح ما أثبتناه كما في نسختي الگبايگاني و المركز.

٩٩. الأعراف، آية ٥٤؛ و في كل من نسختي المركز والگلبايگاني وردت بعد الآية الشريفة هذه العبارة: «تبارك‌الله ربّ العالمين فحيث فيض الخلق يلزمه الأمر فيشتاق إلى إدراك مراتبهم وفيتفرّع وينزعج إلى وصول نسبتهم باشتراك رتبتهم؛ إلّا مع الفرق» مع أنّ الوارد في نسخة المركز: «فحسب» بدلاً من كلمة «فحيث» ولكنّ الصحيح ما ورد في نسخة مصر واخترناه في تصحيحنا هذا.

١٠٠. يعني: المتحيّر لواد، يقال بالفارسية: عاشق سوته دل، سرگردان وادي حيرت. و هذه الكلمة ساقطة من نسختي المركز والگلبايگاني و هذا سهو من النساخ.

١٠١. في نسختي المركز والگلبايگاني: «ويتذكّرها ليبقى مصلّياً».

١٠٢. في نسخة الگلبايگاني: «وثوابه كثير» بدلاً من «ويحصل على ثواب كثير».

١٠٣. في نسخة الگلبايگاني: «لأنه لا يفنى بفناء البلدان».

١٠٤. في نسخة المركز: «ثوابه».

١٠٥. في نسخة الگلبايگاني: «وسعادته باقية».

١٠٦. في نسخة المركز: «العقل» ولكنّ الصحيح ماختاره في المتن.

١٠٧. في نسخة المركز – كما في نسخة الگلبايگاني: «وإن نقص فعله فيصير».

١٠٨. في نسخة المركز: «بل يبقى» ولكنّ الصحيح ما اختاره في المتن.

١٠٩. في نسخة الگلبايگاني: «مذموماً مثبوتاً».

١١٠. في نسختي المركز والگلبايگاني: «يشقى يوم البعث» بدلاً من «وشقي بعد البعث». هذا و أظنّ أنّ الصحيح «يوم البعث» ولكن الوارد في نسخة مصر التي اعتمدناها: «بعد البعث».

١١١. في نسختي المركز والگلبايگاني: «تجرّد».

١١٢. في نسخة الگلبايگاني: «والفسق»، والفسق بما هو فسق ليس دنيّاً وغير دنيّ، والفاسق والأفسق غير الفسق بما هو فسق، وعليه فالأولى أن تكون نسخة مصر هي الصحيحة.

١١٣. لم ترد في نسخة الگلبايگاني: «طلباً»، بل جاءت بعدها عبارة «لثوابه السرمدي» كما في نسخة المركز.

١١٤. من الملاحظ هنا أنه أينما وردت عبارة الصلاة على الرسول الكريم(ص) حذفت عبارة «وآله» و هذا يرجع إلى أنّ النسخة قد استنسخت في مصر و أنّ الناسخ كان من أتباع مذهب أهل السنّة، لكنّ عبارة الصلوات هذه وردت كاملة في نسختي المركز و الگلبايگاني.

١١٥. انظر: *بحارالأنوار*، ج٧٤، ص٨٠؛ و *كنزالعمّال*؛ و *وسائل الشيعة*، ج٤، ص٢٧.

١١٦. في نسخة المركز: «والدين هو» – كما في نسخة مصر – ولكن لم ترد في نسخة الگلبايگاني: «هو».

١١٧. في نسخة الگلبايگاني: «و هو أخصّ البشري» و هذه العبارة ليست بصحيحة قطعاً، و أظنّ أنها من سهو النسّاخ.

١١٨. الذاريـات، آيـة ٥٦. لم ترد عبارة «فعلى هذا لا يحتاج تأويل قوله تعالى» إلى الآية الشريفة و أظنّ أنّ هذه الآية من اضافات مصحّح نسخة مصر، و هي غير موجودة في نسختي المركز والگلبايگاني.

١١٩. وردت في التفاسير الروائيّة: «ليعرفون» بدلاً من «ليعرفون» اقتضاءً لسياق العبارة ولكنّ الأصحّ أن يقول: بـ «ليعرفون». او ضحناها هذه اللطيفة في هامش ترجمة هذه الرسالة في مكان التي يختص بها.

١٢٠. في نسختي المركز والگلبايگاني: «النقيّ».

١٢١. «القارع الأولي» في نسختي المركز والگلبايگاني: «النفس الفارغ».

١٢٢. وتنزّه ذاته.

١٢٣. في نسختي المركز والگلبايگاني: «سواعي و سواغ» لكنّ الصحيح ما أثبتناه، لأنّ كلمة «سوانح» أكثر مناسبةً للمتن والمعني.

١٢٤. في نسـخة الگلبايگاني: «شرع والإخافة مسرع» وفي نسخة المركز: «وللإضافة من فعل» والصحيح ما جاء في نسخة مصر، لأنّ معني هذه الجملة يقتضيه.

١٢٥. في نسختي المركز والگلبايگاني: «ماغوى».

١٢٦. في نسختي المركز والگلبايگاني: «والسلام على من اتبع الهدى» بعد قوله: «وأقوى».

١٢٧. في نسخة الگلبايگاني: «الفصل الثاني في أن الصلوة منقسمة إلى ظاهر وباطن».

١٢٨. هـذا بحسـب نسخة مصر وفي بعض النسخ: «منها» وكلاهما صحيح. فإنّ الضمير في «منها» يعود إلي الصلاة، وفي «منهما» يعود إلي القسمين وفي نسخة المركز حذف الضمير، و في نسخة الگلبايگاني تحوّل ضمير «منهما» إلى اسم ظاهر.

١٢٩. وردت هذه الفقرة في نسخة الگلبايگاني مع بعض التقديم والتأخير، ولكنّ الصحيح ما أثبتناه.

١٣٠. لايوجد هذا الحديث النبوي لا في نسخة المركز ولا في نسخة الگلبايگاني.

١٣١. في نسختي المركز والگلبايگاني: «رتبتها أعلى درجة من سائر العبادات».

١٣٢. في نسختي المركز والگلبايگاني: «وأشباهها للإنسان» وقوله: «و هو بدن» ساقط من نسخة المركز.

١٣٣. في نسخة المركز: «فالمؤلّف بالمركّب».

١٣٤. في نسخة المركز: «على» بدلاً من «في».

١٣٥. في نسخة المركز: «الملزمة».

١٣٦. في كـلّ مـن نسـختي المركز والگلبايگاني وردت هذه العبارة: «فإنّ الشرع ينقسم إلى حقائق الأرواح وسلب بيان الأبدان» متوسّطة بين كلمتي «الشرعيّة» و «كلّف».

١٣٧. في نسخة المركز: «متروكة».

١٣٨. في نسختي المركز والگلبايگاني: «أمر».

١٣٩. أي تلك الصلاة الحقيقيّة.

١٤٠. في نسخة المركز: «ركبه».

١٤١. في نسخة المركز: «نظمه».

١٤٢. في نسخة: «ولما علم الشارع».

١٤٣. في نسخة المركز: «هي للجسم أعمّ وفي الحسّ أعظم أن تنظر بظواهرهم ويمنعهم عن التشبيه بسائر الحيوانات» بدلاً من «و هي أعمّ وفي الحسّ أعظم لترتبط بظواهر الإنسان وتمنعه عن التشبّه بالبهائم و سائر الحيوانات».

١٤٤. أنظر: *صحيح البخاري*، ج١، ص١٦٢، و سنن البيهقي، ج٢، ص٣٤٥.

١٤٥. في نسخة: «والنفس الصالي المطهّر».

١٤٦. لم ترد «لا» في نسخة الگلبايگاني، و هذا خطأ، لأنّ القسم الثاني – و هو الصلاة الباطنيّة – لا يجري مجرى الظاهر، ولهذا يتحتّم وجود «لا».

١٤٧. في نسخة المركز: «اشتغل»، و في نسخة الگلبايگاني: «مشغولاً».

١٤٨. في نسخة المركز: «تلك»، و في نسخة الگلبايگاني: «عن النظام»، و قد سقطت كلمة «الحالة».

١٤٩. في نسخة المركز: «قصر في صلاته وربما أطال» كما في نسخة الگلبايگان. بدلاً ممّا في نسخة مصر.

١٥٠. في نسخة الگلبايگاني: «و استناد العقل في إثبات ما قلت له بقوله» بدلاً من «و استدلال العقل في إثبات ما قلت بقوله».

١٥١. اُنظر: بحارالأنوار، ج٦٨، ص١٢٥، وج١٨، ص٢٤١، باب آداب الصلاة.

١٥٢. في نسخة المركز: «الجسميّة» بدلاً من «الجسمانيّة».

١٥٣. في نسخة: «المتجسّم المحدود المتحيّز».

١٥٤. في نسخة المركز: «قوّته»، و في نسخة الگلبايگاني: «قوله».

١٥٥. وردت في بعض النسخ كلمة «سموه» و هذا خطأ، لأنّ «ولا يرى جناب سموت وجناته» هو مَثَل عربي، يقال عندما يعجز القصير النظر عن استيعاب المسائل العميقة، و تكون طموحاته أكبر من حجمه وفي نسخة المركز «ولا يرى جنابه وجناته» التي يمكن فيها جعل «و جناته» بدلاً أم عطف بيان لما قبله، ليكون المعنى: إنّ الذي يعجز عن رؤية وجناته أنّى له أن يرى جنابه. ولفظة «الجناب» يطلقها العرفاء على الله تبارك و تعالى. في نسخة الگلبايگاني: «ولا يرى جناب وجناته». هذا، ولكن لا يمكن لجميع المحتملات أن يُصَحَّح و يُعَدَّ مراد ابن‌سينا، والصحيح على ما يبدو هو ما ورد في المتن، والله أعلم بالصواب.

١٥٦. في نسخة المركز: من الضروريّات.

١٥٧. في نسختي المركز والگلبايگاني: «وإن كان قابلاً ماشيأ» بعد كلمة «الأجسام» ولا تحتويه نسخة مصر.

١٥٨. في نسخة المركز: «هي محتاجة».

١٥٩. في نسخة المركز: «والحافظ المخلوط».

١٦٠. في نسخة المركز: «يصحّ» بدلاً من «يصلح» وكلاهما صحيح ولكنّ الأصحّ هو «يصلح».

١٦١. في نسخة المركز: «ومتعيّن بالمجسمات» و في نسخة الگلبايگاني: «يتعيّن».

١٦٢. في نسخة المركز: «فلاح».

١٦٣. اُنظر: بحارالأنوار، ج٦٨، ص٢١٥.

١٦٤. في نسخة المركز: «المفارغة».

١٦٥. في نسخة المركز: «أحوالات».

١٦٦. في نسخة المركز: «والتقيّد»، و في نسخة الگلبايگاني: «الربّانيّة والمحبّة».

١٦٧. في نسخة المركز: «لتضرّع»، و في نسخة الگلبايگاني: «والمحصورة السفلى» و تَضَرّع: أي تواضَعَ.

١٦٨. راجع هامش ترجمة هذه الرساله: في أنّ «فلك القمر» هو الفلك المدبّر ذو نفس ناطقة و هو بواسطة العقل الفعّال يُدبّر و يتصرّف في أمور العالم.

١٦٩. في نسخة: «عني».

١٧٠. في بعض النسخ: «أمتصرّف».

١٧١. في نسخة المركز: «استعانة».

١٧٢. في نسختي المركز والگلبايگاني: «منه ليحفظ» بدلاً من «منه أن يحفظه».

١٧٣. في النسختين المذكورتين: «مدّة عمره» بدلاً من «مدّة بقائه».

١٧٤. في نسختنا هذه: «الناطق العارف العالم» ولكنّ الصحيح ما أثبتناه في المتن وفقاً لنسخة مصر، و نسخ أُخرى.

١٧٥. في النسختين المذكورتين: «برتبة» بدلاً من «ببدن» والصحيح ما جاء في نسخة مصر.

١٧٦. في النسختين المذكورتين: «بعقله و عمله» وكلمةُ «بعقله» ساقطة من نسخة مصر و هي الصحيحة.

١٧٧. في النسختين المذكورتين: «مكلّف» والصحيح ما أثبتناه.

١٧٨. ولا تكلّف انساني.

١٧٩. في نسخة المركز: «المصنوعات».

١٨٠. العنكبوت، آية ٤٥.

١٨١. عنوان الفصل الثالث في نسخة المركز هو: «الفصل الثالث، في أنّ القسمين على من يجب وعلى من لا يجب أحدهما دون الثاني و من المصلّي الراجي و من المصلّي الناجي وهاهنا أختم الرسالة».

١٨٢. في نسخة الگلبايگاني: «بما قرّرناه».

١٨٣. إذا استبدلنا «يجري» بـ «يجزي» أو «يجزئ» كان المعنى أتمّ، إلّا أنه لم ترد في شيء من النسخ الموجودة كلمة «يجزي» أو «يجزئ».

١٨٤. في نسختَي المركز والگلبايگاني: «ينقسم إلى رياضيّ بدني و إلى حقيقيّ روحاني»، بدلاً من عبارة «منقسمة إلى رياضيّة بدنيّة و حقيقيّة روحانيّة».

١٨٥. في نسختي المركز والگلبايگاني: «يجبّ لنظامه».

١٨٦. في نسخة المركز: «جلب» بدلاً من «جذب».

١٨٧. في نسخة المركز: «في» بدلاً من كلمة «من».

١٨٨. في نسخة المركز: «فإنه»، و في نسخة الگلبايگاني: «لعلي مصالح».

١٨٩. في نسخة المركز: «مصروفة».

١٩٠. في نسخة المركز: «فإن قعد عن أداء ما عليه» بدلاً «و إن لم يتعوّده».

١٩١. في نسخة المركز: «والاستعاذة».

١٩٢. في نسختي المركز والگلبايگاني: «ولكان» بدلاً «ولصار» وكلاهما صحيح والأنسب «ولصار».

١٩٣. في نسخة المركز: «اشتغال».

١٩٤. في نسختي المركز والگلبايگاني: «وسارع ولتسارع».

١٩٥. في نسخة المركز: «جميع الخيرات».

١٩٦. في نسخة المركز: «قد جعلت».

١٩٧. في نسخة: «قد تجرّد».

١٩٨. في نسخة: «من».

١٩٩. في نسخة المركز: «فأعطيها».

٢٠٠. لم ترد عبارة «سبيلاً إلى استدامته» في نسختي المركز والگلبايگاني.

٢٠١. في نسختي المركز والگلبايگاني: «فالأصحاب» بدلاً من «ولأصحاب».

٢٠٢. تختلف عبارة «فهذا ما أردت» إلى «بظواهرها» في نسختي المركز والگلبايگاني عنها في نسخة مصر، و إن كانتا تتضمّنان نفس المعنى.

٢٠٣. في نسخة المركز: «لمن» بدلاً من «بمن»، والصحيح ما أثبتناه.

٢٠٤. في نسخة المركز: «جارية مجرى».

٢٠٥. في نسخة المركز: «لأمور».

٢٠٦. في نسخة المركز: «الاطّلاع عليها».

٢٠٧. السطران الآخران في هذه النسخة لم يردا في نسخة المركز، أمّا السطران السابقان عليهما، فهما مختلفان قليلاً عمّا ثبت في نسخة المركز، لكنّ المعنى واحد. وفي نسخة الگلپايگاني هناك ثلاثة أسطر زائدة لا تزيد في المعنى شيئاً، ويبدو أنّ الأسطر الأخيرة من نسخة مصر خلاصة للمتن الموجود في النسختين الأخريين، من دون استلزام أيّ خلل في المعنى.

قد فرغتُ من تصحيح هذه الرسالة الشريفة و تحقيقها في يوم استشهاد مولى الموحّدين و قطب رحى العارفين علي أميرالمؤمنين، في يوم الثلاثاء المصادف للثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢٦ من الهجرة النبويّة بقم المقدّسة وأتمنّي أن أكون قد وفّقت لتقديم نسخة إلي القاري الكريم خالية عن الخطأ والزّلل.

محمّد ملكي:

(جلال‌الدين)

المصحّح عفا الله عنه.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی